تأثير نمط الملكية والمنافسة على معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والعلاقات بين الصحفيين

أ .مارى منصور خيرى

المدرس المساعد بقسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

المقدمة:

بالرغم من قدم الصحافة كظاهرة إعلامية ، إلا أنها لا تزال تثير جدلا واسعا حول أدوارها ووظائفها وأخلاقياتها ومدى ما تتمتع به من حرية ، وتكتسب الصحافة أهمية خاصة تنبع من كونها ليست مشروعا تجاريا يستهدف الربح وحسب بل مهنة تحمل طابعا اجتماعيا وثقافيا وتستند إلى دور قوامه المسئولية الاجتماعية.

وبالرغم من أهمية الصحافة ووظائفها وأدوارها التى تقدمها فى المجتمع ، إلا أن ثمة مؤشرات تدعمها الممارسة الواقعية تدل على أن الصحافة – فى العديد من دول العالم- ومنها مصر بدأت تنحرف فى بعض ممارساتها وترتكب العديد من التجاوزات والمخالفات التى قد تضر بمصداقيتها وسمعتها لدى الرأى العام ، وتناول عدد من كبار الصحفيين بالنقد بعض الممارسات الخاطئة من جانب بعض الصحف التى وصفت بالصفراء باعتبارها صحفا هدفها إشاعة الفوضى ، وأنها شوهت وجه الصحافة المصرية ، وأساءت إلى سمعتها ، ووضعت الصحفيين فى موقف الخروج على المبادىء والقيم والأخلاق.

والأكثر من ذلك ، فإن هناك آراء من جانب الصحفيين أنفسهم ترى أنه حدث اختراق لدفاعات الصحافة المصرية ليس فقط من خلال الإعلان بل من خلال الصحفيين ،كما يستنكر الصحفيون مستوى التعامل مع بعضهم البعض ،الذى انحدر إلى مستوى ينكرونه على غيرهم. ويتساءل أحد الصحفيين :إذا صدق الناس الاتهامات التى يتبادلها الصحفيون مع بعضهم البعض فكيف يصدقون ما تنشره هذه الأقلام ؟ (١).

وفى مقابل هذا الاتجاه، فإن عددا آخر من الصحفيين يشير إلى الأخطار العديدة التى يتعرض لها الصحفيون.ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن أخطاء الصحافة والصحفيين أعراض لمرض ، وأن المرض كامن فى المناخ السياسى الثقافى والقانونى والاجتماعى ، الذى أفرز الأزمة ، بما فيها من قوانين وعقوبات مغلظة واتجاه دائم للتحكم فى الحريات (٢).

وتمتلك الصحافة قدرة كامنة على التأثير فى الأفكار والآراء حيث يرى نقاد الصناعة الإعلامية أن وسائل الإعلام لا تزودنا فقط بالمعلومات والقضايا والأحداث التى تجرى من حولنا محليا وإقليميا وعالميا، بل تزودنا كذلك بمنظور معين وبإطار محدد لتلقى هذه الأحداث وهذه القضايا وتفسيرها وتحليلها وفهمها . وهذا يعنى أن وسائل الإعلام تضع الأحداث والقضايا داخل سياقات وأطر خاصة ومحددة

وفق آليات وأعراف متفق عليها ضمنيا فى قاعات التحرير .فوسائل الإعلام لا تحدد لنا ما نشاهده أو نقرأه فقط،بل تحدد لنا كذلك كيف نقرأ تلك الأحداث وكيف نفهمها وفى أى إطار نضعها لنفسرها ونحللها (٣).

وتسعى الباحثة إلى التعرشف على تأثير نمط الملكية والمنافسة على معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والصحفيين والتى تعكس الصورة التى تقدمها الصحافة عن نفسها وكيف تأثرت تلك المعالجة بالظروف السياسية ، و الالتزام الأخلاقى والممارسة المهنية للصحفيين فى إطار المسئولية الاجتماعية للصحفى تجاه جماعته المهنية .

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين يتناول المحور الأول الدراسات التى اهتمت بصورة الصحافة والصحفيين واتجاهات القراء نحوهم ، والمحور الثانى يهتم بالدراسات التى تناولت الالتزامات الأخلاقية للممارسة المهنية.

وفى إطار المحور الأول فقد اهتمت بعض الدراسات بصورة الصحفى أو الإعلامى كما يقدمها الأدب والإعلام و التى أكدت على إيجابية الصورة المقدمة عن الصحفيين فانتهت دراسة (Donna,١٩٨٢)(٤) إلى إيحابية الصورة المقدمة عن المرأة الصحفية عبر السير الذاتية والروايات الأدبية ، وأكدت دراسة (منى زهدى ،٢٠٠٩)(٥) على إيجابية الصورة المقدمة عن الإعلامى فى التليفزيون المصرى بشكل عام ، وتمتع الإعلامى بعدد من السمات الإيجابية كالطموح والذكاء وكانت أكثر السمات السلبية ظهورا هى النمطية، سوء استخدام السلطة، النفعية.

واهتمت بعض الدراسات باتجاهات القراء نحو الصحف والصحفيين ، والتى أظهرت وجود اتجهات إيجابية نحو الصحفيين المصريين، فاستهدفت دراسة (ثروت فتحى ،٢٠٠٢) (٦) التعرف على طبيعة اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو الصحفى و انتهت إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو ثلاثة من مكونات الاتجاه نحو الصحفى وهى دور الصحفى ، ضغوط العمل الصحفى ، أخلاقيات الصحفى المهنية بينما اتسمت تلك الاتجاهات بالسلبية فيما يتعلق بحرية الصحفى ، وأكدت دراسة (وليد عبدالهادى ، ٢٠٠٧)(٧) ودراسة (حنان حسن ،٢٠٠٩)(٨) على وجود اتجاهات إيجابية نحو الصحفيين المصريين لدى الرأى العام .

وانتهت دراسة (Wolfgang,٢٠٠٩)(٩) إلى تراجع سمعة الصحفيين لدى الجمهور الألمانى فقد اتسمت صورتهم بالسلبية خاصة فيما يتعلق بالثقة فى المهنة وكانت الصورة أكثر سلبية عند الشباب ، وهو ما اتفقت فيه مع دراسة (محمود خليل ،٢٠٠٤)(١٠) حيث تبين ارتفاع درجة سلبية اتجاه القراء من الشباب الجامعى نحو الصحف المصرية عموما .

فيما اهتمت دراسة (Zhou,٢٠١٢)(١١) باختبار عدد من العوامل المؤثرة على تقييم وتصور الجمهور لوسائل الإعلام ، وانتهت إلى التأكيد على تأثير تأطير الجريدة للأخبار ، والاشباع المتحقق منها على تقييم الجمهور لأداء الصحف و الصورة الذهنية الخاصة بها ، واهتمت دراسة (مارى منصور ، ٢٠١٣)(١٢) برصد العلاقة بين تأطير الصحف للقضايا الصحفية وصورة الصحافة قومية وحزبية وخاصة عند النخبة ، وانتهت إلى وجود صورة عامة سلبية للصحافة والصحفيين عند النخبة .

واختبرت بعض الدراسات صورة الصحف كمتغيرات مؤثرة على اتجاهات القراء فعنيت دراسة (Wolfgan,٢٠٠٠)) (١٣) بتأثير بعض العوامل كصورة الوسيلة على مصداقية الإنترنت و أكدت الدراسة أن الإنترنت أكثر حيادية وتوازن مقارنة بالتليفزيون والصحافة ، وكشفت دراسة (Brian,٢٠٠٩) و) (Kenneth١٤) عن وجود ارتباط إيجابى بين الصورة الجيدة للجرائد المحلية واستخدام القراء لها.

وفى إطار المحور الثانى فقد عنيت بعض الدراسات بتقييم

الالتـزام المهنـى والأخلاقـى للصحـف واكـدت دراسـة (محمـد حسـام الديـن ،١٩٩٦)(١٥) أن الموضوعيـة الصحفيـة قيمـة مهنيـة نسـبية، وأشـارت إلى تشـابه موضوعيـة الصحيفتيـن القوميتيـن فى مسـتوى التحيـز الـذى أرجعتـه الدراسـة إلى ضغـوط نمـط سـيطرة الملكيـة والتمويـل ، واعتمـدت دراسـة (آمـال سـعد ،٢٠٠٣)(١٦) ودراسـة (نجـوى عبدالسـلام،٢٠٠٣)(١٧) عـلى تحليـل تقاريـر الممارسـة المهنيـة والتـى أظهـرت أن الصحـف اليوميـة القوميـة كانـت أكـثر الصحـف ممارسـة للمخالفـات الصحفيـة بنسـبة ٣٤,٧ ٪ تلتهـا الصحـف الحزبيـة ثـم الصحـف الخاصـة .

وأظهـرت النتائـج ابتعـاد الصحـف الأمريكيـة عـن نظريـة المسـئولية الاجتماعيـة ليحـل محلهـا الاهتـمام بالجوانـب الترفيهيـة كـما جـاء فى دراسـة (Jeffrey,٢٠٠٧)(١٨)، وأكـدت دراسـة (Conley,٢٠١٠)(١٩) أنـه عـلى الرغـم مـن وجـود كـود أخلاقـى للصحـف الأمريكيـة إلا أنهـا لا تتبعـه وهـو مـا أدى إلى رفـع العديـد مـن القضايـا ضدهـا بتهمـة التشـهير بالأشـخاص.

فيـما ركـزت بعـض الدراسـات عـلى العوامـل المؤثـرة عـلى الالتـزام الأخلاقـى للصحفيـين وتقييمهـم الـذاتى لأدائهـم و توصلـت دراسـة Paul S.vake,١٩٩٨))(٢٠) إلى قيـام أغلـب الصحفيـين بالنـشر لشـعورهم بأنهـم آمنـون قانونـا وانتهـت أغلـب تلـك القضايـا بتبرئـة المتهمـين ، فالإطـار القانـونى لـه تأثـير ضعيـف عـلى الصحفيـين مقارنـة بالإطـار الأخلاقـى .

وكشـفت نتائـج دراسـة (محمـد سـعد ،٢٠٠٣)(٢١) عـن أهميـة مبـادىء الفـرد التـى تمثـل المتغـير الحاسـم عنـد مواجهـة المـآزق الأخلاقيـة والقانونيـة وجـاءت المتغـيرات المتعلقـة بالمؤسسـة الصحفيـة فى الترتيـب الثـانى حيـث تزايـد تأثـير متغـيرى سياسـة الصحيفـة و مصداقيتهـا فى حـين تراجـع تأثـير الرؤسـاء والزمـلاء.

وأكـدت دراسـة (محمـود منصـور ،٢٠٠٣)(٢٢) عـلى تأثـير الضغـوط المهنيـة وخاصـة الضغـوط النفسـية عـلى الممارسـة الصحفيـة للقائمـين بالاتصـال كـما يؤثـر عاملـا المنافسـة وحريـة الممارسـة الصحفيـة عـلى الالتـزام بأخلاقيـات المهنـة ، وكشـفت النتائـج عـن غيـاب مسـمى الميثـاق الصحفـى لـدى بعـض العينـة ، وهـو مـا اتفقـت فيـه مـع دراسـة (أمـيرة العبـاسى ،٢٠٠٣) (٢٣) والتـى أظهـرت وجـود عـدد ليـس بالقليـل مـن الصحفيـين المصريـين لم يقـرأ ميثـاق الـشرف الصحفـى و أشـارت إلى تراجـع مكانـة وتأثـير عـدد مـن العوامـل المهمـة مثـل القوانـين والتشريعـات المنظمـة للعمـل الصحفـى والمعلومـات المكتسـبة مـن النظـام الصحفـى .

وعكسـت نتائـج (مريـم أنـور ،٢٠٠٩)(٢٤) دور الضغـوط التنظيميـة والإداريـة والسياسـية عـلى توجهـات الصحفيـين ، وأكـدت ارتفـاع نسـبة عـدم اسـتجابة الصحفيـين لضغـوط المصـادر عنـد مواجهـة المـآزق الأخلاقيـة أوالقانونيـة .

اعتمـدت الدراسـات التـى اهتمـت بتقييـم الالتـزام الأخلاقـى للصحـف عـلى التحليـل مـن المسـتوى الثـانى لتقاريـر الممارسـة الصحفيـة وتحليـل مضمـون الجرائـد ، فى حـين اعتمـدت الدراسـات التـى عنيـت بالعوامـل المؤثـرة عـلى الالتـزام الأخلاقـى للصحفيـين عـلى الاسـتبيان كوسـيلة لجمـع المعلومـات ، واعتمـدت دراسـات هـذا المحـور عـلى نظريـة المسـئولية الاجتماعيـة للصحافـة ومدخـل الممارسـة المهنيـة.

مشكلة الدراسة :

واجهـت الصحـف المصريـة العديـد مـن الانتقـادات باختـلاف أنمـاط ملكيتهـا ، فالصحـف القوميـة تهاجـم دائمـا لارتباطهـا بالسـلطة حيـث ربـط كثـيرون بـين نمـط ملكيـة هـذه الصحـف ، وانحيازهـا للنظـام السـياسى ، وواجهـت الصحـف الحزبيـة نظـرا لارتباطهـا بمصالـح أحزابهـا التناقـض بـين الـضرورة الحزبيـة والـضرورة المهنيـة ، كـما تتهـم الصحـف الخاصـة بتبنيهـا رؤيـة المالـك أكـثر مـن تبنيهـا للاعتبـارات المهنيـة ، وتتزايـد ضغـوط الصحـف المصريـة فى ظـل المنافسـة الشـديدة التـى تواجـه هـذه الصحـف مـن قبـل الصحـف المطبوعـة المنافسـة ومـن قبـل الوسـائل الإعلاميـة الجديـدة .

ويطالـب الصحفـى بالالتـزام بالمسـئولية الاجتماعيـة تجـاه المجتمـع وتجـاه جماعتـه المهنيـة فهـو مسـئول عـن الحفـاظ عـن سـمعة المهنـة ، و الامتنـاع عـن كل مـا يـسىء لهـا ، والدفـاع عـن

حرية الصحافة وكرامتها .

وأكدت الدراسات على تأثير ملكية الصحيفة على معالجة الصحف ودفعها إلى تحريف المضمون بالحذف أو المنع ، وكذلك التحريف فى شكل المضمون ، وذلك بعدم إبراز الخبر الهام أو إبراز الخبر غير المهم وفقا لسياسات التحرير.

وفى إطار ما سبق تتحدد مشكلة البحث فى التعرف على تأثير نمط الملكية والمنافسة على معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والصحفيين والتى تعكس الصورة التى تقدمها الصحافة عن نفسها إلى جانب رصد ما يتم من مساجلات بين الصحفيين عبر صفحات الجرائد خلال الفترة من يناير ٢٠١٠ حتى أكتوبر ٢٠١٤ بالتطبيق على صحف الجمهورية والوفد والمصرى اليوم ، وكيف تأثرت تلك المعالجة بالظروف السياسية ، و الالتزام الأخلاقى والممارسة المهنية للصحفيين فى إطار المسئولية الاجتماعية للصحفى تجاه جماعته المهنية و التى تعكس مدى حرصه على سمعة تلك الجماعة ودفاعه عن قضاياها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة للتعرف على تأثير نمط المكلية على معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والعلاقات بين الصحفيين ، من خلال رصد أهم القضايا الصحفية التى ركزت عليها معالجات الصحف ، وأبرز المساجلات التى تمت بين الصحفيين ، و رصد الأطر الإعلامية المسيطرة على معالجة صحف الدراسة للقضايا ، والتصورات التى قدمتها صحف الدراسة للقوى الفاعلة ، وسبب تعمد الصحف إبراز بعض الجوانب وإغفال البعض الآخر ، والمبررات التى استندت إليها الصحف فى معالجة القضايا ، وكيفية تأثر المعالجة بالظروف السياسية والالتزام الأخلاقى والمهنى للصحفيين بصحف الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

١- كيف أثر نمط الملكية على معالجة الصحف لقضايا الصحافة والعلاقات بين الصحفيين؟

٢- ما أهم قضايا الصحافة والصحفيين التى ركزت عليها المعالجات الصحفية بالصحف و أبرز المساجلات التى تمت بين الصحف خلال فترة الدراسة ؟

٣- كيف أثرت الظروف السياسية التى مر بها المجتمع خلال فترة الدراسة على معالجة

الصحف لقضايا الصحافة والعلاقات بين الصحفيين؟

٤- كيف تأثرت معالجة الصحف لقضايا الصحافة والصحفيين بالالتزام الأخلاقى والممارسة المهنية؟

٥- ما الأطر الإعلامية المسيطرة على معالجة صحف الدراسة لقضايا الصحافة والصحفيين؟

٦- لماذا تعمدت الصحف إبراز بعض الجوانب وإغفال البعض الآخر؟

٧- ما التصورات التى قدمتها صحف الدراسة للقوى الفاعلة ؟

٩- ما المبررات التى استندت اليها الصحيفة فى معالجة قضايا الصحافة والصحفيين؟

الإطار النظرى :

أولا: تحليل الإطار الإعلامى:

يعرف تانكرد الإطار بأنه الفكرة المركزية التى تدور حولها محتوى الأخبار وتحدد القضية من خلال استخدام الإستبعاد، التركيز، الاختيار، والإنتقاء ويمكن فهم الإطار الخبرى على أنه إطار لصورة أو مصور يقوم بعمل إطار للقطة فالمصور يحدد الجزء الملتقط من الصورة ويمكنه أن يستبعد بعض الأجزاء وهو نفس ما يقوم به الصحفى حينما يقرر أى من المعلومات سيستخدمها وأى المعلومات يستبعدها بالتقرير(٢٥)

فالأحداث لا تنطوى فى حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى إطار يحددها

وينظمها ويضفى عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى .فالإطار الإعلامى هو تلك الفكرة المحورية التى تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.(٢٦)

ويمكن الاعتماد على النظرية فى تحديد الأطر التى تم من خلالها تقديم القضايا الصحفية و جوانب الإبراز والإغفال فى كل قضية والتى تعكس صورة الصحافة التى تم تقديمها عبر صحف الدراسة .

ثانيا المسئولية الاجتماعية:

تركز الدراسة على مسئولية الصحفى تجاه جماعته الصحفية والتى يعرفها محمد حسام بأنها محصلة استجابة الصحفى نحو فهم ومشاركة جماعته المهنية فى أداء مهامها وحرصه على تماسك واستمرار جماعته الصحفية وتحقيق أهدافها وتدعيم تقدمها فى شتى المجالات وتفهمه لمشكلاتها وهى استجابة نابعة من ذاته غير مجبر عليها ولها ثلاثة عناصر :الوعى بالحالة الراهنة للصحافة من حيث مؤسساتها ونظمها والمعوقات التى تحد قيامها بعملها أو القوى التى تؤثر فى حاضر جماعة الصحفيين ، والرابطة بين الصحفى وجريدته الذى يخالطه الحرص على سلامة وتماسك وسمعة جماعتها المهنية بأداءالوظائف التى ينبغى القيام بها فى حدود سلطته ، وتقبل الصحفى للدور الذى يقوم به فى جريدته ومايرتبط بالدور من سلوك وتبعات(٢٧)

فمن بين الواجبات الملقاة على عاتق الإعلاميين ضرورة الدفاع عن حرية الصحافة وحرية التعبير وعن كرامة المهنة وسمعتها وعن حق الصحافة فى جمع المعلومات ونشرها وحق الصحفيين فى النقد والتعليق ورفض الرقابة وتشويه الأخبار وحجبها، وعدم انتهاك مواثيق الشرف الإعلامية ، والدفاع عن المصالح المشروعة للمهنة والامتناع عن القذف والسب فى حق زميل من زملاء المهنة أو السخرية منه وتنقية صفوف المهنة من الدخلاء وغير الملتزمين بآدابها ، وضرورة الالتزام الكامل بالتضامن والتكافل مع الزملاء(٢٨)

نوع الدراسة ومناهجها:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية حيث تسعى لتخطى الوصف والتحليل إلى مرحلة التفسير من خلال تفسير النتائج فى ضوء الظروف المجتمعية .

تعتمد الدراسة على منهج المسح من خلال مسح التراث العلمى السابق، و مسح مضمون عينة من الصحف المصرية ، و أسلوب المقارنة المنهجية وتم استخدامها على مستويين الأفقى لمقارنة الأطر الإعلامية التى قدمت من خلالها صحف الدراسة قضايا الصحافة والصحفيين ، والمقارنة بين جوانب الاهتمام أو الإغفال فى كل صحيفة ، والمستوى الرأسى وتم من خلاله رصد التطور الذى شهدتها المعالجات الصحفية المختلفة لكل صحيفة من صحف الدراسة خلال الفترة الزمنية للدراسة.

أدوات التحليل :

قامت الباحثة بالمزج بين تحليل الخطاب وتحليل الإطار الإعلامى وذلك لتحديد الإطار المسيطر على معالجة الصحف لمختلف القضايا الصحفية .

واستخدمت تحليل الخطاب من خلال الأدوات التالية:

١- تحليل مسارات البرهنة : وذلك لتحليل الأساليب الإقناعية المستخدمة لإثبات صحة المقولات المطروحة فى ضوء استراتيجية الصحيفة

٢-تحليل القوى الفاعلة: لرصد وتحليل الصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة بالأحداث وتقييم هذه الأدوار سلبا أو إيجابا.

مجتمع وعينة الدراسة:

عينة الصحف الخاضعة للدراسة:

تم اختيار صحف الجمهورية والمصرى اليوم والوفد بحيث تعبر عن التوجهات والمرجعيات المتمايزة فى النظام الصحفى المصرى مما يعكس اختلاف المعالجات الخاصة بالصحف، والتعبير عن مختلف أنواع الملكية حيث ضمت الصحف

القومية (الجمهورية) ، والحزبية (الوفد) ، والخاصة (المصرى اليوم) ، وتبين اهتمام ملموس وواضح للصحف بمتابعة قضايا الدراسة من خلال كثافة التغطية وتنوعها.

الإطار الزمنى للدراسة:

أجريت الدراسة فى الفترة من يناير ٢٠١٠ وحتى أكتوبر ٢٠١٤ وتم اختيار تلك الفترة لتضم عام ٢٠١٠ وهو العام السابق لثورة ٢٥ يناير وذلك للكشف عن كيفية معالجة القضايا قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، مرورا بالفترة الانتقالية ، وحكم الرئيس السابق محمد مرسى ، وأخيرا حكم الرئيس عبدالفتاح السيسى . وشهدت مصر خلال تلك الفترة العديد من المتغيرات السياسية التى أثرت على معالجات وتوجهات الصحف المصرية .

نتائج الدراسة :

أولا : قضية حرية الصحافة

الإطار السائد:

- يظهر تأثير نمط ملكية الصحف قومية وحزبية وخاصة فى الموقف الذى اتخذته الصحف من قضية حرية الصحافة قبل ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ اتخذت الصحف الحزبية والخاصة الاتجاه المعارض للنظام والحكومة والمدافع عن حرية الصحافة فيما اتخذت الصحف القومية ممثلة فى جريدة الجمهورية موقف المدافع عن الحكومة ، و برز إطار الصراع فى صحيفة المصرى اليوم كما عالجت من خلاله صحيفة الوفد قضية حرية الصحافة ليظهر الصراع بين الصحفيين والحكومة ، وهو الإطار الذى غاب عن جريدة الجمهورية ، وعبر الإطار عن الصراع الذى تشهده الساحة السياسية بين الصحافة والسلطة ، وتعرض الصحفيون لبطش النظام وتكميم الأفواه ، وتراجع حرية الصحافة مع قرب الانتخابات.

- وركزت صحيفة الوفد على تراجع الحريات عبر استخدام استراتيجية التكرار والتكثيف للآليات التي اعتمدت عليها الحكومة في تكبيل حرية الصحافة ، وقيام السلطة بمجموعة من الإجراءات للتضييق على حرية الصحافة قرب الانتخابات كإغلاق بعض القنوات الفضائية ، و قرار مجلس القضاء الأعلى بعدم السماح بنقل أو تسجيل وقائع المحاكمات، وفى الوقت الذى نظرت فيه الوفد لتلك الإجراءات باعتبارها مقيدة للحريات ، دفعت الجمهورية بمبررات للدفاع عن قرارات الحكومة.

- وركزت المصرى اليوم على قضية وائل الإبراشي و تم معالجتها فى ضوء تعمد السلطة التنكيل بالصحفيين بعد رفع وزير المالية قضية يتهم فيها الإبراشي بتحريض المواطنين على عدم دفع الضريبة العقارية وتم تناول قضية الإبراشى من خلال الإطار القانوني ، وهى القضية التي تعمدت جريدة الجمهورية تجاهلها ، واتخذت المصري اليوم نفس موقف جريدة الوفد بالدفاع عن الإبراشى ، و تقديم المبررات التى تدعم صحة موقفه ، والاعتماد على استراتيجية التكرار والتكثيف عبر تكرار تلك المبررات و التأكيد على عدم دستورية مواد الاتهام .

- فيما تنوعت الأطر التي قدمت من خلالها جريدة الجمهورية قضية حرية الصحافة قبل ثورة ٢٥ يناير ، وغاب إطار الصراع بين الصحفيين والسلطة ، كما ظهر آلية الاستبعاد من خلال تجاهل الجمهورية القضية الخاصة بوائل الإبراشي.

- و يظهر توجه الجمهورية في الدفاع عن الدولة فى الواقعة الخاصة بقرار حظر البث الفضائى والإذاعى فى نقل وقائع القضايا حيث اعتمدت على الإطار القانوني واتخذت الجريدة الخط الرسمي للدولة ، وتم استخدام استراتيجية التكرار والتكثيف من خلال تكرار مبررات قرار مجلس القضاء ، وإن القرار يطبق المفهوم الصحيح لمبدأ العلانية . وجاء إطار الإشادة والذى غاب عن المصرى اليوم والوفد في سياق دعائي للحكومة والرئيس ، فركزت الجريدة على الإشادة بما تتمتع به مصر من حرية ، ودور الحزب الوطني في دعم حرية الصحافة ، واعتمدت على الإطار الأخلاقى عبر التركيز على استغلال الصحف الخاصة لمناخ الحرية والثغرات القانونية لممارسة التجاوزات.

- ولم يختلف توجه جريدة المصرى اليوم بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، واتخذت أيضا الخط المعارض ضد المجلس العسكرى واعتمدت على إطار الصراع ليظهر الصراع بين السلطة والصحافة وركزت على الوقائع التى تم فيها اعتداء الأمن على الصحفيين . و علت نبرة النقد للمجلس العسكرى لاستدعاء الصحفيين أمام النيابة العسكرية.

- واستمرت المصرى اليوم خلال فترة الرئيس السيسى فى تناول القضية عبر إطار الصراع بين السلطة والصحفيين وارجاع القبض على ممدوح الولى إلى موقفه السياسى . وإنه يدخل فى نطاق « تصفية الحسابات «. والاعتماد على الإطار القانونى عبر انتقاد النصوص التى تم اقتراحها والتى تمنح المجلس الوطنى للإعلام الرقابة على الاعلام المقروء وهو ما يخالف الدستور والمادة ٧٧ التى تحظر فرض رقابة على الصحف .

- فيما اختلف توجه جريدة الجمهورية بعد ثورة ٢٥ يناير عند تناولها لقضية حرية الصحافة خلال المرحلة الانتقالية ، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء محاولة تصحيح الأوضاع داخل الصحف القومية والتى شهدت حالة من التخبط بعد الثورة .و ظهر إطار الصراع ليعبر عن الصراع بين السلطة والصحفيين ، وتم التركيز على تراجع حرية الصحافة خلال الفترة الانتقالية، وهو ما ظهر فى استدعاء النيابة العسكرية لبعض الصحفيين .

وظهر التخوف المبكر من سيطرة الإخوان على الصحف القومية ، ويأتى هذا التخوف نتيجة توجه الجريدة قبل الثورة نحو الإخوان ووصفها بالمحظورة ، والتعبير عن التخوف من « التحول من استرضاء قارىء واحد والخوف من الحزب الواحد إلى رقابة تمارسها مؤسسات تدير، وإرهاب جماعات عينت نفسها وريثا لحزب الأغلبية «

- واستعانت جريدة الجمهورية بإطار الإشادة أثناء فترة الرئيس السيسى عبر الإشادة بالحرية التى بدأت مع حكومة نظيف واختفت مع حكومة قنديل وعادت مع حكومة محلب ووجود مساحة من الحرية فى ظل قيادة الرئيس السيسى ، وانشاء أول صفحة معارضة فى جريدة قومية، كما تم تناول انشاء المجلس الوطنى للإعلام عبر الإطار القانونى وعلت بنرة التخوف « من سيطرة رجال الأعمال على التشكيل ، واستبدال « وصاية الحكومة بوصاية رجال الأعمال «

- وهو ما اتفقت فيه مع جريدة الوفد التى ظهرت فيها نبرة تخوف من سيطرة بعض المقربين للسلطة على القوانين التى توضع لتنظيم الإعلام .

نوع الإطار

- جاء الإطار المحدد من خلال تركيز المصرى اليوم على القضية الخاصة بوائل الإبراشي ، وممدوح الولى ، والوقائع التى تدلل على عنف السلطة كعرض عادل حمودة على النيابة العسكرية ، والإطار العام ليعبر عن الصراع بين السلطة والصحفيين وموقف الصحيفة من تراجع حرية الصحافة وهو ما استمر قبل الثورة وبعدها .

- اعتمدت الجمهورية في تناولها لحرية الصحافة على الإطار العام وركزت على فكرة الحرية المسئولة وتمتع الصحافة بقدر كبير من الحرية ومن ثم فلم تكن هناك مشكلة يمكن من خلالها طرح أسباب أو حلول ، ثم الإطار المحدد من خلال التركيز على القرار الخاص بالحظر. فيما اختلف توجه الجريدة بعد ثورة ٢٥ يناير وجاء الإطار العام ليعبر عن معالجة الصحيفة لحرية الصحافة بوجه عام من خلال التأكيد على عدم تغير الأوضاع بعد الثورة والحاجة إلى تعديل البنية التشريعية .

- واعتمدت جريدة الوفد على الإطار المحدد من خلال التركيز على قضية وائل الإبراشي مع وزير المالية ، ثم الإطار العام وظهر في تناول تراجع حرية الصحافة في مصر.ولم تتم مناقشة القضية بعمق ، وتم التركيز بشكل أكبر على الآليات التي تستخدم في تقييد حرية الصحافة. السياق السائد :

- جاء السياق الهجومي فى جريدة المصرى اليوم ضد ما تمارسه الحكومة من تضييق على الصحفيين وانصب الهجوم

على السلطة والأمن ، وجاء السياق التحذيرى بعد الثورة للتحذير من تراجع الحريات بعد الثورة ، و برز السياق الدفاعي للدفاع عن وائل الإبراشي.

- و جاء السياق دفاعي في جريدة الجمهورية في إطار دفاع الجريدة عن إجراءات الحكومة في ممارسة الرقابة ، و السياق هجومي ضد الصحفيين والصحف الخاصة ، والسياق الدعائي للدعاية للحكومة والنظام . وأخيرا السياق التحذيري من استغلال الصحف الخاصة مناخ الحرية . فيما اختلف توجه جريدة الجمهورية نحو السلطة بعد ثورة ٢٥ يناير ، فتم الهجوم على السلطة ، وجاء السياق التحذيرى للتحذير من تراجع الأوضاع بعد ثورة ٢٥ يناير، ثم التحذير من سيطرة رجال الأعمال على المجلس الوطنى للإعلام أثناء حكم السيسى ، والسياق الدعائى للحرية فى عهده.

- وجاءت معالجة جريدة الوفد في ظل سياق هجومي ، وركزت الجريدة هجومها على السلطة ، فجريدة الوفد بحكم انتمائها لحزب الوفد المعارض لحكم الرئيس الأسبق مبارك اتخذت جانب الهجوم على السلطة والحكومة ، وهو ما يفسر أيضا دفاع الصحيفة عن وائل الإبراشي .

اتجاه المصادر التى تم الاعتماد عليها:

- جاءت المصادر التى اعتمدت عليها جريدة المصرى اليوم للتعبير عن الصحفيين ضد السلطة ، فتم الاعتماد على وائل الإبراشي والمحامي الخاص به فقط ، ولجنة الحريات بنقابة الصحفيين ، و الصحفيين المعتدى عليهم ، ومدير عام منظمة مراسلون بلا حدود . واعتمدت فى قضية الولى على لجنة الحريات ، وكارم محمود ، وحركة صحفيون ضد الانقلاب .

- فيما جاءت المصادر التى اعتمدت عليها جريدة الجمهورية قبل الثورة لتؤكد التوجه الرسمي للجريدة ، و لتعبر عن اتجاه واحد فقط ، واعتمدت الجريدة على التصريحات الرسمية فقط فأفسحت المجال لتصريحات صفوت الشريف ومجلس القضاء الأعلى .

- واعتمدت جريدة الوفد على الصحف الأجنبية وتقرير اللجنة الدولية لحماية الصحفيين والذى يؤكد على تراجع الحرية وجاءت المصادر في جانب الصحفيين وضد الحكومة و اعتمدت الجريدة في تناولها لقضية الإبراشي على الإبراشي والمحامي الخاص به فقط .

الاستمالات المستخدمة:

- اعتمدت جريدة المصرى اليوم على الاستمالات العقلية فقط من خلال الاعتماد على الأمثلة التي تدلل على بطش السلطة للصحفيين كاستدعاء مجدى الجلاد وخالد صلاح للتحقيق معهما في قضية رئيس مجلس الدولة وقضية الإبراشي وإحالة صلاح عيسى وعادل حمودة للمحكمة بسبب الرأي ، والمواد القانونية كالاعتماد على مواد الدستور التى تؤكد عدم فرض رقابة على الصحف .

- و اعتمدت جريدة الجمهورية بشكل أكبر على الاستمالات العقلية عبر الاعتماد على الأمثلة كالتدليل على ارتفاع سقف الحرية في الصحف القومية بانتقال سقف الحرية إلى الشارع ،ثم التدليل المنطقي كتبرير موقف الحكومة بغلق بعض القنوات لاستغلالها من قبل بعض الأطباء للمتاجرة في الأعشاب .وتم الاعتماد على الاستمالات العاطفية عبر توجيه اتهامات بدون أدلة للصحف بشكل عام باستغلال القانون لارتكاب مخالفات . وبعد الثورة اعتمدت جريدة الجمهورية على الاستمالات العقلية فقط من خلال الاعتماد على الأمثلة التى تدلل على تراجع حرية الصحافة كاستدعاء بعض الصحفيين للتحقيق أمام النيابة العسكرية ، والتدليل بالمواد القانونية على تراجع الحرية فى وثيقة السلمى وضم دستور ١٩٧١ المادة ٤٨ التى تعطى حرية أكبر للصحافة.

ثانيا : قضية أخلاقيات الصحافة :

الإطار السائد

- اعتمدت الجمهورية في معالجتها لقضية أخلاقيات الصحافة قبل ثورة ٢٥ يناير على إطار المسئولية ، فتم تحميل الصحافة مسئولية التشجيع على الفتنة الطائفية،

و ظهـر توجـه الجريـدة كصحيفـة قوميـة فى تركيزهـا عـلى انتهـاكات الصحـف الخاصـة و علـت نـبرة التخويـن للصحـف الخاصـة واتهامهـا باسـتغلال منـاخ الحريـة لإثـارة الفـوضى لتحقيـق مصالـح القـوى الأجنبيـة.

- وتـم معالجـة قضيـة أخلاقيـات الصحافـة فى إطـار خـروج الصحـف عـن الأخلاقيـات ، واسـتبعدت الجريـدة انتهـاكات الصحـف القوميـة و ركـزت فقـط عـلى انتهـاكات الصحـف الخاصـة.

- وفى الوقـت الـذى ركـزت فيـه جريـدة الجمهوريـة عـلى مسـئولية الصحـف الخاصـة عـن إثـارة الفتنـة الطائفيـة ، ركـزت المـصري اليـوم عـلى كـون الصحـف القوميـة تمـارس سياسـة التهويـن وتدعـى عـدم وجـود مشـكلة وجـاء الإطـار الأخلاقـي لإظهـار التجـاوزات والممارسـات السـلبية للصحـف فركـزت الجريـدة عـلى نـشر الصحـف الأخبـار الكاذبـة وخـداع القـارئ(٢٩) .

- وتـم معالجـة القضيـة فى جريـدة الوفـد فى إطـار خـروج الصحـف عـن الأخلاقيـات ، عـبر التركيـز عـلى الممارسـات غـير المسـئولة لبعـض الصحـف(٣٠) ، وكانـت النغمـة السـائدة هـي النقـد لممارسـات الصحـف ، ووجهـت جريـدة الوفـد للصحـف الخاصـة اتهامـات دون أدلـة ، فاتهمتهـا بإشـاعة الأخبـار الفوضويـة . واعتمـدت الجريـدة عـلى إطـار المسـئولية ، وظهـر أيضـا نغمـة النقـد للصحـف الخاصـة و تحميلهـا مسـئولية نـشر الفتنـة الطائفيـة.

- و ركـزت جريـدة الجمهوريـة فى معالجتهـا لقضيـة أخلاقيـات الصحافـة بعـد ثـورة ٢٥ يناير عـلى إطـار الخـروج عـن الأخلاقيـات عـبر التركيـز عـلى التجـاوزات السـلبية فى الممارسـة الإعلاميـة ، وعلـت نـبرة النقـد للصحـف التـى تنـشر أخبـارا كاذبـة. وجـاء إطـار المسـئولية فى سـياق هجومـى ضـد الصحـف مـن خـلال تحميـل الإعـلام مسـئولية ارتفـاع حالـة الغضـب ، وعـدم تغـير الأوضـاع بعـد ١١ فبراير.

- وركـزت المـصرى اليـوم بعـد ثـورة ٢٥يناير عـلى الإطـار الأخلاقـى مـن خـلال التركيـز عـلى الممارسـات غـير المهنيـة وغـير الأخلاقيـة للصحـف ، وعلـت نـبرة النقـد لوسـائل الإعـلام (٣١) التـى تقمصـت دور القـاضى وأصـدرت الأحـكام عـلى الأشـخاص دون محاكمـة .و جـاء إطـار المسـئولية مـن خـلال تحميـل الإعـلام مسـئولية إغـراق النـاس فى المـاضى . كـما تـم تحميـل الإعـلام مسـئولية غضـب الجمهـور مـن قـرارات السـيسى الأقتصاديـة ووصفـه بالإعـلام الإخـوانى واتهامـه باسـتغلال معانـاة النـاس وتأليـب المواطنـين عـلى النظـام

- وركـزت المـصرى اليـوم عـلى جريـدة الأهـرام مـن خـلال التركيـز عـلى الممارسـات السـلبية للأهـرام عـبر إطـار الخـروج عـن الأخلاقيـات ، و جـاء الإطـار القانـونى ليتنـاول القضايـا المرفوعـة عـلى الأهـرام ، والتركيـز عـلى التصريحـات التـى تكـذب الأهـرام .

- وبـرز الإطـار الأخلاقـى فى معالجـة جريـدة الوفـد لأخلاقيـات الصحافـة ، وعلـت نـبرة النقـد للمؤسسـات الصحفيـة التـى تعـانى مـن الفسـاد ، وظهـر بعـد الثـورة مصطلـح «الانفـلات الإعلامـى « والـذى يعـبر عـن تراجـع أخلاقيـات الإعـلام والصحافـة بعـد الثـورة(٣٢) ، وتـم إرجاعـه لزيـادة مسـاحة الحريـة بعـد الثـورة و تـزاوج رجـال الأعـمال والإعـلام مـن خـلال إنشـاء صحـف تسـتخدم فى تحقيـق مصالحهـم .

نوع الإطار

- تظهـر المعالجـة الجزئيـة لقضيـة أخلاقيـات الصحافـة عـبر اعتـماد جريـدة الجمهوريـة عـلى الإطـار المحـدد مـن خـلال التركيـز عـلى وقائـع محـددة ، كنـشر الصحـف المصريـة التصريحـات المتبادلـة بـين العـوا والأنبـا بيشـوي ، ثـم جـاء الإطـار العـام ليعـبر عـن موقـف الجمعهوريـة مـن تراجـع أخلاقيـات الصحافـة بشـكل عـام ، واكتفـت الجريـدة برصـد السـلبيات فقـط.

- اعتمـدت جريـدة المـصرى اليـوم بشـكل أكـبر عـلى الإطـار العـام ليعـبر عـن مسـئولية الصحـف بشـكل عـام عـن التسـبب فى الأزمـة الطائفيـة وتجزئـة المجتمـع ، واقتـصرت المعالجـة عـلى

توجيه الاتهامات للصحف ، ولم تطرح أسباب أو حلول. ثم الإطار المحدد عبر الوقائع الخاصة بجريدة الأهرام .ولم تختلف المعالجة قبل الثورة عما قامت به الصحيفة بعدها فتم فقط التركيز على الانتقادات التى وجهت للصحف .

- وجاء الإطار العام فى صحيفة الوفد ليتناول تراجع أخلاقيات الصحف الخاصة ، ومسئوليتها عن نشر الفتنة ، واكتفت الجريدة بالتركيز على التجاوزات.

السياق السائد:

- اتفقت الصحف فى الهجوم على الصحف التى ترتكب تجاوزات أخلاقية ، تلاه السياق التحذيري من الممارسات غير المسئولة للصحف. وتتفق طبيعة المعالجة الجزئية للقضية مع السياق الهجومي الذى ساد ، حيث يتم التركيز فقط على سلبيات الممارسة الإعلامية.

- وركزت الجمهورية قبل الثورة على الهجوم على الصحف الخاصة وركزت الوفد أيضا هجومها على الصحف الخاصة وهو ما يمكن تفسيره في ضوء التنافس بين الوفد والصحف الخاصة التي نجحت في الوصول إلى القارئ ، وتقديم كلا من الصحف الخاصة والوفد معالجة متقاربة للأحداث تنطلق من معارضة الحكومة ، وهو ما يزيد التنافس.

- ونالت الأهرام جانب كبير من هجوم المصرى اليوم ، وهو ما يأتى فى نطاق الغيرة المهنية والمنافسة بين الصحف ، وهو ما يظهر فى مقارنة مجدى الجلاد أرقام توزيع صحيفته بأرقام الأهرام .

اتجاه المصادر التى تم الاعتماد عليها

- يتضح تحيز جريدة الجمهورية في تناولها للأحداث عبر اعتمادها على المصادر التي تعبر عن اتجاه واحد فقط للأحداث، واعتمادها في المصادر على الجهات الرسمية فقط والمسئولين ، فأبرزت تصريحات صفوت الشريف رئيس المجلس الأعلى للصحافة في ذلك الوقت ، ومكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين ، ورئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط في هجومهم على الصحف وتحميلهما مسئولية الفتنة .

- وجاءت المصادر فى المصرى اليوم لتعبر عن اتجاه واحد فقط ضد الصحف التى تخالف الممارسات، والاعتماد فى الأخبار الخاصة بالأهرام على تصريحات الشخصيات التى تهاجم الجريدة وتكذبها دون وجود رد من الجريدة كتصريحات عاصم الجوهرى مساعد زير العدل لشئون الكسب غير المشروع بشأن المغالطات فيما نشرته الأهرام حول ثروة مبارك.

- اعتمدت جريدة الوفد على المصادر في اتجاه واحد ضد الصحف ، وتم الاعتماد على تقرير الأداء النقابي وتصريحات مسئولين بالمجلس الأعلى للصحافة الذى حمل الصحف الخاصة مسئولية الفتنة .

الاستمالات المستخدمة:

- اعتمدت جريدة الجمهورية بشكل أكبر على الاستمالات العاطفية عبر توجيه اتهامات للإعلام دون أدلة بكاتهام الإعلام بإثارة البلبلة والتشويه ومسئوليته عن انتشار البلطجة واتهام الصحف الخاصة بلترويج لأجندات وحسابات شخصية ، ثم السباب عبر استخدام مصطلحات لوصف الإعلاميين بالرداحين» و»الدلالات.

- واعتمدت فى الاستمالات العقلية على الأمثلة للتدليل على بعض الممارسات غير الأخلاقية كالتدليل على نشر الصحف أخبارا كاذبة ، بنشر أخبار عن سفر الرئيس للعلاج .

- واعتمدت جريدة المصرى اليوم بشكل أكبر على الاستمالات العقلية فاستشهدت بأمثلة كالتدليل بنشر خبر اختفاء زوجة كاهن للتدليل على مسئولية الإعلام عن الفتنة ، والتدليل على نشر الصحف معلومات كاذبة بالتقارير المنشورة حول مرض مبارك.

- وجاءت الاستمالات العاطفية عبر السخرية كالسخرية من سياسة الصحف القومية في التعامل مع أحداث الفتنة «لم يدركوا كونهم لم يعودا المصدر الوحيد للمعلومات».و توجيه اتهامات دون أدلة كاتهام الإعلام بابتزاز الأشخاص ، واتهام بعض الصحفيين بتوظيفهم من قبل النظام والتظاهر

بالمعارضة ، ثم السباب كنعتهم بثعابين الإعلام .

- اعتمدت جريدة الوفد على الاستمالات العقلية عبر الاعتماد على الأمثلة للتدليل على الفساد بالمؤسسات بالقضية الخاصة برئيس مجلس إدارة أخبار اليوم، وتم الاعتماد على الاستمالات العاطفية عبر توجيه اتهامات دون أدلة.

القوى الفاعلة:

- قدمت جريدة الجمهورية صورة سلبية للصحف الخاصة ، فنسبت لها أدوارا سلبية ، وتركزت أدوار الصحف الخاصة فى إثارة الفتنة الطائفية ، وإثارة الفوضى ، والإضرار بمصالح الوطن ووصفها «بالصحف التي ترقص رقصة الحرب

- واستمرت الصورة السلبية للصحافة والإعلام بعد الثورة وتم وصف الإعلام بأوصاف سلبية وإنه إعلام متطرف ووصف الصحافة بإنها « مهنة لا مهنة له « وإنها صحافة عاجزة ، و صحافة صراخ و فضائح ، وتمثلت أدوار الإعلام والصحافة التى فى إفساد الأنظمة والثورات ، و صنع الفراعين ، والتشكيك فى القضاء ، ونشر أخبار كاذبة ، والتسبب فى ارتفاع حالة الغضب ، وإثارة الفتنة وتعميق الشقاق ، ، وإفساد الرأى العام ، وإثارة البلبلة والتشويه ونشر العنف .

- و قدمت جريدة المصرى اليوم صورة سلبية عن الصحف والإعلام ككل ونسبت أدوارا سلبية له وتمثلت في إثارة الفتنة الطائفية ، وتدهور الأخلاق . واستمرت الصورة السلبية للصحف ، فنسبت إليها أدوارا وصفات سلبية ، فالصحف تهدر القواعد المهنية ، وتمارس الاغتيال المعنوى للأشخاص ، وتم وصف الصحف بأنها صحف نميمة . وقدمت الجريدة صورة سلبية للصحفيين ، وتمثلت أدوار بعض الصحفيين فى العمل كعملاء لأمن الدولة ، وخداع الرأى العام

- وقدمت المصرى اليوم صورة سلبية للأهرام ، وتركزت أدوار الأهرام فى نشر الأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة ، وبلبلة الرأى العام ، والتأثير على مجرى التحقيقات ، وممارسة التلون والنفاق .

- وقدمت جريدة الوفد صورة سلبية للصحف الخاصة ، وقد نسبت إليها أدوارا سلبية تمثلت في ارتكاب المخالفات مهنية ، وخلط الرأي بالخبر ، وممارسة التحريف وترويع الناس، وتصفية خصوم ملاكها .واستمرت تلك الصورة بعد ثورة ٢٥ يناير وتم التركيز على أدوار الإعلام السلبية كالخلط بين الإعلان والتحرير ، ونشر أخبار غير صحيحة .

ثالثا :السجال بين الصحف :

الإطار السائد :

- مارست جريدة الجمهورية قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وبصفة خاصة محمد على إبراهيم دور المدافع عن النظام وقامت بالهجوم على الصحف الخاصة والحزبية ، واعتمدت الجريدة على استراتيجية التشويه للصحفيين والصحف المعارضة (خاصة وحزبية)، عبر توجيهها اتهامات غير أخلاقية لتلك الصحف. كما اعتمدت على التهويل و المغالاة في الاتهامات التي وجهت للصحف الخاصة ، فاتهمتها باستهداف المصالح العليا للبلاد لتحقيق الربح المادي(٣٣) .

- وتم استخدام استراتيجية التكرار والتكثيف عبر تكرار الاتهامات وتمثلت أغلبها فى التركيز على السلبيات ونقل صورة غير صحيحة عن الواقع ، والعمل لصالح المعارضة والقوى الأجنبية .

و برزت نغمة «المؤامرة» على السلطة ، فالصحف الخاصة تستغل قضية خالد سعيد للتشكيك في مختلف السلطات ، في إطار سعيها لجر البلاد إلى الفوضى ، متبعة في ذلك الأجندات الخارجية(٣٤) .

- ثم جاء إطار الشخصنة عبر الهجوم على بعض الصحفيين كإبراهيم عيسى وفهمي هويدي ، وجاء الهجوم ردا على تأييدهم للإخوان وهو ما ظهر في وصفهم «بالمرتبطين بالفكر الإخواني والمال الإيراني» ، واعتمدت الجريدة على استراتيجية التشويه ، فاتهمتهم بالعمالة والحصول على أموال خارجية لشن حملة إعلامية ضد مصر .

- واعتمدت المصرى اليوم والوفد على الإطار الأخلاقى والمهنى من خلال إبراز سلبيات الممارسة الأخلاقية والمهنية

للصحف القومية , و كانت النغمة السائدة هي النقد والسخرية من الصحف القومية ورؤساء تحريرها ، وتركزت أغلب الانتقادات في تبعية تلك الصحف للحكومة ، وهو ما يوضح السجال الصحفي الذى يأتي كنتيجة للدور الذى لعبته الصحف القومية في دعم السلطة والذى لعبته الصحف الخاصة والحزبية في معارضة السلطة.

وفى إطار الاتهامات المتبادلة بين الصحف الخاصة والقومية وجهت المصرى اليوم اتهام لرؤساء تحرير الصحف القومية بالانحياز للنظام السياسي والحزب الحاكم ، واستخدامهم كأداة في الهجوم على معارضي النظام(٣٥).

- واعتمدت جريدة الوفد على استراتيجية التشويه ، وهو ما ظهر في تركيزها على فساد الأوضاع داخل المؤسسات الصحفية القومية ، ووجود علاقة بين أجهزة الأمن وإعلاميين يتم تصعيدهم داخل المؤسسات الصحفية .

- اختلف السجال بين الصحف والصحفيين بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وكان السجال بعد الثورة منصبا على الهجوم على القيادات بالمؤسسات الصحفية القومية والهجوم على تلك الصحف التى دافعت عن النظام السابق وهو ما اتفقت فيه صحف الدراسة ، وشمل الهجوم جانب من الصحفيين بالصحف القومية على القيادات السابقة لتلك الصحف ، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء تغير الظروف السياسية والتى خلقت حالة من الرفض للقيادات السابقة للصحف والتى ارتبطت بالنظام السابق ، وهو ما يفسر بروز إطار الشخصنة ، فتم تركيز الهجوم على صفوت الشريف ، ودفاع محمد على إبراهيم عن نفسه ، وهى الفرصة التى منحتها الجمهورية له ولعلى هاشم .

- أكد محمد على إبراهيم على براءة ذمته المالية ، وأرجع الهجوم عليه إلى رغبة قيادات الصحف الخاصة فى التصفية السياسية وكانت الغمة السائدة هى نغمة النقد لقيادات الصحف الخاصة ، فهم كانوا قريبين من الرئيس مبارك ويرافقون الرئيس فى رحلاته(٣٦)

- و فى ظل دفاع على هاشم عن نفسه حمل النظام والحكومة مسئولية تراجع أوضاع المؤسسات القومية «النظام السابق تسبب من خلال استخدام ذهب المعز وسيفه فى مخاصمة الصحافة المواطن ودافعت عن الحكومة بالحق والباطل «(٣٧)

جاء الإطار الأخلاقى ليركز على الممارسات غير الأخلاقية للقيادات السابقة (٣٨) ، وتم التركيز بشكل أكبر على الفساد المالى .

- عاد السجال أثناء فترة الرئيس السيسى فركزت جريدة المصرى اليوم على إطار الحلول وضرورة إصلاح منظومة الإعلام القومى وتحويله إلى مفهوم الخدمة العامة ، والتركيز على مديونية الصحف القومية وحصولها على دعم من قبل الدولة وطرح الحل الخاص بدمج المؤسسات الصحفية والاستغناء عن الإصدارات الخاسرة ، فى الوقت الذى طالبت فيه جريدة الجمهورية بضرورة دعم الدولة وتعرض المؤسسات لأزمة مالية وأن « ما تحتاجه المؤسسات ليس منة بل حق المواطن وواجب على الدولة».

- واستعادت الصحف نفس الاتهامات فوجهت المصرى اليوم للصحف القومية اتهام بتبديد أموال المصريين ووصفته بالإعلام الحكومى ، وتم الاعتماد على إطار المقارنة والإشادة من قبل الطرفين فالمصرى اليوم تشيد بالصحف الخاصة التى احتوت كل الأطراف السياسية وقامت بدور وطنى بعد الثورة ،بعكس الصحف القومية التى ترتبط بالحاكم ، فى الوقت الذى أشادت فيه الجمهورية بالصحف القومية التى تمثل أحد أعمدة الدولة وهاجمت الصحف الخاصة التى تتصيد أخطاء الحكومة وتغض الطرف عن انجازاتها وتعبر عن مصالح وأجندات الممولين التى قد تتعارض مع الدولة وأهدافها.

- واعتمدت الجمهورية على الإطار الأخلاقى فى سياق تحذيرى من خطورة استغلال رجال المال الإعلام لتحقيق مصالحهم وأجندتهم الخاصة ، و علت نبرة التخوف من استغلال قطر والإخوان وتركيا المال فى تمويل بعض القنوات والمواقع لإشاعة الفوضى ، وإبراز تصريحات السيسى بإنه «

مخطط شيطانى فى إطار حرب الجيل الرابع هدفه التلاعب بالعقول « وهو ما اتفقت فيه جريدة الوفد التى حزرت من مؤامرة قطر وتركيا والإخوان لضرب الاستقرار فى مصر عبر الإعلام والعمل على إحداث الفتنة بين المصريين .

- فى الوقت الذى حزرت فيه الوفد من محاولة بعض الصحفيين يعملون فى صحف يديرها رجال أعمال الحزب الوطنى لتحقيق مصالحهم الخاصة ، و التخوف من سيطرة هذا التيار على وسائل الإعلام « لوبى إعلامى تحركه جماعات ضغط بالبلاد يتوهمون أن بيدهم التاثير على القرار السياسى» ، وبرز إطار الشخصنة فى جريدة الوفد فى سياق هجومى ضد إبراهيم عيسى واتهامه بطرح قضية صادمة لمشاعر المسلمين ، والتأكيد أن الغرض من إثارة قضية عذاب القرب هو افتعال « شو» إعلامى للفت الأنظار .

نوع الإطار

- اعتمدت جريدة الجمهورية على الإطار المحدد حيث تم التركيز في حالتي الدفاع والهجوم على وقائع محددة أبرزها واقعة خالد سعيد ، ثم الإطار العام ليعبر عن الحالة السائدة بين الجريدة والصحف الحزبية والخاصة. واعتمدت كلا من المصرى اليوم والوفد على الإطار العام ليعبر عن الهجوم على الصحف القومية التي تمارس النفاق للرئيس.واتفقت الصحف بعد ثورة ٢٥ يناير على الاعتماد على الإطار العام ليعبر عن الهجوم على القيادات السابقة للمؤسسات الصحفية القومية ، وتم الاعتماد عليه ليعبر من جديد ليعبر عن حالة السجال السائدة بين الصحف القومية والخاصة والحزبية أثناءحكم الرئيس السيسى .

السياق السائد:

- عبر السياق الهجومي عن طبيعة العلاقة بين الصحف القومية والخاصة ، ويأتي ذلك متفقا مع طبيعة المراكز التي اتخذتها كلا من الصحف القومية والخاصة من السلطة ، فأخذت الصحف القومية موقف المدافع عن الحكومة ، والصحف الخاصة اتخذت جانب المعارضة . ودافعت جريدة الجمهورية عن الصحف القومية ككل في ظل اتهامها بمحاباة الحكومة. ولعبت المنافسة الصحفية والغيرة المهنية دورا فى اهتمام المصرى اليوم بواقعة الأهرام فالمصرى اليوم فكانت أكثر الصحف هجوما على الأهرام وركزت على الواقعة الخاصة بالصورة « الفوتشوب «.

- سيطر السياق الهجومى بعد ثورة ٢٥ يناير وهو ما اتفقت فيه صحف المصرى اليوم والوفد والجمهورية فى ظل الحملة التى شتها الصحف على رموز النظام السابق ، والقيادات السابقة بالصحف القومية باعتبارهم جزء من النظام ، وفى ظل محاولة الصحف القومية التبرء من تلك القيادات ، ويظهر السياق الدفاعى فقط فى جريدة الجمهورية فى دفاع محمد على إبراهيم وعلى هاشم.

- وعاد السياق الهجومى مرة أخرى ليعبر عن طبيعة العلاقة بين الصحف القومية والخاصة فهاجمت المصرى اليوم الصحف القومية ، وهاجمت الجمهورية الصحف الخاصة وجاء السياق التحزيرى من سيطرة رجال المال على الإعلام لخدمة مصالحهم . وهجوم الوفد على صحافة رجال الأعمال ، والسياق التحذيرى من خطورة سيطرتهم على وسائل الإعلام . و اتفقت الوفد مع الجمهورية فى التحذير من خطورة استغلال قطر وتركيا والإخوان للإعلام فى السيطرة على العقول وهدم البلاد.

الاستمالات المستخدمة

- لم يراعى بعض الصحفيين الاعتبارات الأخلاقية والمهنية وهو ما ظهر بشكل كبير فى السجال بين الصحف فاعتمدت الجمهورية في سجالها مع الصحف الخاصة بشكل أكبر على الاستمالات العاطفية حيث وجهت الجريدة اتهامات بدون أدلة كاتهام الصحف الخاصة بالعمل بإشاعة الفوضى ، واستهداف المصالح العليا للبلاد ، واتهام الصحفيين بالصحف الخاصة بتنفيذ أجندة الصحف الخاصة ، ثم اعتمدت على السخرية كالسخرية من الصحفيين ووصفهم «بجهابذة

التحليل السياسي».واعتمدت جريدة الجمهورية في الاستمالات العقلية على التدليل بأمثلة ووقائع ، كالتدليل على نقل الصحف من وسائل الإعلام الدولية والإسرائيلية بنقل مصطلح الجدار الفولاذي من إسرائيل.

- واعتمدت الجمهورية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بشكل أكبر على الاستمالات العاطفية عبر توجيه اتهامت دون أدلة للقيادات السابقة واتهامهم بمحاربة زملاء المهنة ، وشن الحملات المشبوهة لكل من عارض النظام.

- اعتمدت جريدة المصرى اليوم على الاستمالات العقلية عبر الأمثلة للتدليل على ممارسات الصحف والكتاب في خدمة النظام والهجوم على معارضيه ، وجاءت الاستمالات العاطفية عبر السخرية من كتاب الصحف القومية « استخدام المقالات كأدوات تعذيب لقيادات الوطني عندما يغادرون السلطة والتأكيد على موتهم بأسفكسيا الكذب وعدم الحياء « ، والسباب كوصف الكتاب بالنفاق والعرايا من الأخلاق ، ثم توجيه الاتهامات دون أدلة كتوجيه اتهام لرؤساء التحرير بتلوين الحقائق. واتهام الصحف القومية بتبديد أموال المصريين .

- اعتمدت جريدة الوفد على الاستمالات العقلية عبر استخدام الأمثلة كالتدليل على الهجوم على المعارضين بالهجوم على البرادعي ، والتدليل برفع الديب قضية على الكاتب محمد أمين لعدم انتمائه مجموعة صحفية تدافع عنه ، والاستمالات العاطفية من خلال توجيه الاتهامات دون أدلة ، واتهام بعض الصحفيين بالارتباط بالأمن ، والارتباط ببعض رجال الأعمال.

تصور الجريدة للقوى الفاعلة :

- قدمت الجمهورية قبل ثورة ٢٥ يناير صورة إيجابية للصحف القومية فنسبت إليها أدوارا وصفات إيجابية ، وتمثلت أدوار الصحف القومية في نقد السلبيات دون إثارة ، و عكس اتجاهات الرأي العام ، وتم وصف الصحف القومية بخط الدفاع الأول ، و لسان حال الشعب ، ورمانة الميزان .

- وقدمت صورة سلبية للصحف الخاصة وتم وصف الصحف الخاصة بأبواق الفوضى و»صحافة مصمصة الشفايف(٣٩)». وتركزت أدوار الصحف الخاصة في التشكيك في مختلف السلطات ، وتصيد الأخطاء ، وتضخيم السلبيات وإشاعة اليأس.

و تم تقديم صورة سلبية عن الصحفيين بالصحف الخاصة فتم وصفهم ب «أقلام الحبر الفاسد» ، و تمثلت أدوارهم في التشكيك في رمز الدولة وتضليل الرأي العام ، والمتاجرة بمشاكل وهموم الناس(٤٠)

- و قدمت جريدة المصرى اليوم قبل ثورة ٢٥ يناير صورة سلبية لكتاب الصحف القومية فوصفتهم بالنفاق ، و العرايا من الأخلاق والقيم ، وتمثلت أدوارهم التي جاءت سلبية في الهجوم على معارضي النظام والدفاع عنه.

- قدمت جريدة الوفد قبل ثورة ٢٥ يناير صورة سلبية للصحف القومية ، ونسبت إليها أدوارا وصفات سلبية ، وتمثلت أدوار الصحف القومية في خدمة النظام الحاكم ، والهجوم على المعارضين ، ، وتم وصف الصحف القومية بالطبلة التي تردد فقط إيقاع ما تريده الدولة ، وتشبيهها بالعروسة . وقدمت صورة سلبية للصحفيين بالصحف القومية عبر ربطهم بالأمن ورجال الأعمال.

- اتفقت الصحف بعد ثورة ٢٥ يناير فى تقديم صورة سلبية للقيادات السابقة للمؤسسات الصحفية القومية فسبت إليهم أدوارا وصفات سلبية ، فتم وصف قيادات المؤسسات الصحفية القومية بالنفاق ، والتلون، والكذب، والخداع. وتمثلت أدوارهم فى الاستيلاء على المال العام ، ، وارتكاب المخالفات المهنية ، ومحاربة زملاء المهنة ، والهجوم على المعارضين ومدح رموز الفساد.

- أثناء فترة السيسى أكدت المصرى اليوم على الصورة السلبية للإعلام القومى ووصفه بالإعلام الحكومى ، وإعلام كفر البطيخ ، وتم وصف الصحفيين بتنابلة السلطان وحاملى مباخر وطبول السلطة. وقدمت الجمهورية صورة سلبية للصحف الخاصة ووصفتها بصحافة البيزنس ، و» صحافة مهنة من لا مهنة له « وتمثلت أدوارها فى ابتزاز المسئولين

وتصيد أخطاء الحكومة ، ونشر السوداوية . وقدمت الوفد صورة سلبية للصحف الخاصة ووصفتها بالمارد الأسود ، وتمثلت أدوارها فى تغليب مصالح رجال الأعمال على مصالح الدولة.

السجال بين الوفد والمصرى اليوم

الإطار السائد:

- قامت صحيفة الوفد بالهجوم على الصحف التي تهاجم حزب الوفد وهو ما يدخل في وظائفها كصحيفة حزبية تروج للحزب وتدافع عنه ، و شنت جريدة الوفد حملة على جريدة المصري اليوم ، عقب نشر الجريدة عن صفقة بين الوطني والوفد يحصل فيها الوفد على ٢٣ مقعدا في انتخابات مجلس الشعب مقابل عدم دعم البرادعي.

- برز الإطار الأخلاقي وجاء متفقا مع الحملة التي اعتمدت على استراتيجية التشويه لجريدة المصري اليوم(٤١)، عبر التركيز على الممارسات غير الأخلاقية للصحيفة ، فالمصري اليوم تقوم بالسرقة والسطو على انفرادات الصحف الأخرى ، وتنشر الأخبار الكاذبة ، وتم الربط بين المصري اليوم وتنفيذ الأجندات الخارجية والداخلية .

- و اعتمدت الجريدة على إطار الشخصنة وتم التركيز على شخص الجلاد وصلاح دياب (٤٢)، وهو ما تفسره الباحثة في ضوء انتماء صلاح دياب لحزب الوفد وهو ما أدى إلى شدة الهجوم عليه .

- واعتمدت المصري اليوم في الرد على حملة جريدة الوفد على إطار الشخصنة وتم استخدام استراتيجية التشويه ضد شخص أباظة(٤٣) ، واعتمدت الجريدة على استراتيجية التكرار والتكثيف في توجيه قياديون بالوفد اتهامات لمحمود أباظة بخيانة مبادئ الوفد لتقديمه بلاغ ضد المصري اليوم .

- ولم يتوقف دور صحيفة الحزب خلال الفترات المختلفة الزمنية المختلفة للبحث فهاجمت جريدة الأهرام عقب نشرها خبر عن استقالات بالوفد احتجاجا على فصل فؤاد بدراوى ، واتهمت الأهرام بمحاولة النيل من حزب الوفد ، وتعطيل مسيرته ، والتدليل بالأرقام على تزايد أعضاء الحزب .

رابعا :الحدث الخاص بتغيير رؤساء تحرير الصحف القومية

الإطار السائد:

- تظهر فى معالجة جريدة الجمهورية للحدث الخاص بتغيير رؤساء تحرير الصحف القومية فى بداية عهد الرئيس السابق محمد مرسى ، نبرة التخوف الواضح للصحف القومية من سيطرة الإخوان ، ومن ثم الانتقام من الصحفيين بتلك الصحف ، والإشارة إلى تصريحات الإخوان عن الصحفيين ووصفهم بسحرة فرعون. وانتقاد السرعة التى تم بها الاختيار والتى تظهر رغبتهم فى السيطرة ، وتظهر مصطلحات « كأخونة الصحافة « ، ودخول الصحافة إلى بيت الطاعة الجديد ممثلا فى حزب الحرية والعدالة .

- واتفقت صحف المصرى اليوم والجمهورية والوفد على معالجة الحدث عبر إطار الصراع ، ليظهر الصراع بين الصحافة والسلطة التى ترغب فى السيطرة على الصحف القومية ، ويظهر توجه الصحف ورفضهم للمعايير فى التركيز على أخبار الاحتجاج ورفض الصحفيون للتغييرات التى تظهر رغبة الإخوان فى السيطرة على الصحف . وكانت المصرى اليوم أكثر توازنا من الجمهورية ، فعبرت عن وجهة النظر المؤيدة للتغيير إلا أنها انحازت للصحفيين الرافضين لتغييرات مجلس الشورى لرؤساء تحرير الصحف القومية . وكانت الوفد أكثر توزانا من باقى صحف الدراسة فعبرت عن رفض جانب من الصحفيين لقرار مجلس الشورى ، كما عبرت عن الجانب الآخر الخاص بالصحفيين المؤيدين ومجلس الشورى ، إلا أنها انحازت إلى جانب الصحفيين الرافضين للتغيير وتبنت بشكل أكبر أطر الرفض والاحتجاج. وأظهرت جريدة الوفد هجوم بعض الصحفيين على احتجاج بعض الصحفيين ، ووضعه فى إطار «تحريض « رؤساء تحرير الصحف الحاليين لرغبتهم فى الاستمرار وعدم التغيير ، وهو ما يدخل فى نطاق «الثورة المضادة «وتقديم المبررات التى تدعم صحة موقف

مجلس الشورى فالقانون يكفل لمجلس الشورى تغيير رؤساء التحرير .

- وجاء الإطار القانونى ليتناول الأبعاد القانونية الخاصة بالقضايا التى رفعت لوقف قرار الشورى ، وركزت المصرى اليوم والجمهورية على إبراز المبررات التى تؤكد عدم أحقية مجلس الشورى فى تغيير القيادات ، فالإعلان الدستورى لم يسند لمجلس الشورى أى اختصاصات بشأن الصحف القومية ، وقرار فتح باب الترشيح لم يعرض على مجلس الشورى للتصويت عليه ، ووجود طعون على مجلس الشورى قد تعرضه للحل ، وإن قانون تنظيم الصحافة نص على أن الصحافة تؤدى رسالتها بحرية ، وإن قرار مجلس الشورى يعد تدخلا فى شئونها ، و عدم اكتمال النصاب القانونى للمجلس بتعيين الثلث الباقى من قبل رئيس الجمهورية. وطرحت الوفدالمبررات التى تدعم رغبة الإخوان فى السيطرة فمجلس الشورى فاقد للشرعية انتخبه ٧٪ فقط من الناخبين ، واللجنة تم اختيارها من أعضاء مجلس الشورى ذات الأغلبية الإسلامية فى محاولة لأخونة الصحافة باختيار وجوه من داخل الجماعة أو المؤيدين له

- وتظهر استراتيجية التجاهل بعدم نشر الجمهورية بعد إقرار التغيير الأخبار الخاصة بالاعتراض على التغييرات التى تم إقرارها عقب تولى جمال عبدالرحيم رئاسة تحرير الجمهورية . فى الوقت الذى ركزت فيه جريدة المصرى اليوم على استمرار الغضب بعد إعلان أسماء رؤساء تحرير الصحف القومية ، والاعتراض على ما أطلق عليه «أخونة الصحافة «. وأظهرت الوفد ردود الفعل الغاضبة والمتخوفة من القيادات الجديدة التى» لها دور فى تبرير قمع الحرية والحض على الكراهية الدينية «

نوع الإطار

- تم تناول الحدث عبر الإطار المحدد من خلال التركيز على الوقائع الخاصة باحتجاج الصحفيين على المعايير ، ومظاهرات الرفض والتأييد لقرار مجلس الشورى ، والدعاوى القضائية التى تم رفعها لوقف القرار .

السياق السائد :

- كان السياق الهجومى مسيطر فى جريدة الجمهورية ضد السلطة ممثلة فى مجلس الشورى وحزب الحرية والعدالة والذى تم وصفه بوريث الحزب الوطنى ، كما سيطر السياق الهجومى على معالجة المصرى اليوم ، وانصب الهجوم بشكل أكبر على السلطة ممثلة فى مجلس الشورى والإخوان ، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء الخلاف بين المصرى اليوم والإخوان ، و الظهور بمظهر المدافع عن الحريات ، وجاء السياق هجومى بجريدة الوفد على قرار مجلس الشورى ، وما أطلق عليه أخونة الصحافة ، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء ملكية صحيفة الوفد الحزبية والتابعة لحزب الوفد المنافس لحزب الحرية والعدالة ، ثم السياق الدفاعى من خلال التركيز على المبررات التى تدعم صحة موقف الشورى ، ثم السياق التحذيرى من القيادات الجديدة للصحف القومية وتبعيتها للإخوان .

اتجاه المصادر التى تم الاعتماد عليها :

- تؤكد المصادر التى اعتمدت عليها جريدة الجمهوريةعلى انحيازها للصحفيين فيما عبرت عنه فى صورة احتجاج ورفض لقرار مجلس الشورى ، فجاءت المصادر فى اتجاه الصحفيين فقط دون وجود مصادر من مجلس الشورى ، وتم الاعتماد فى المصادر على الصحفيين المحتجين والرافضين للقرار كقلاش ، و جلال عارف ، وجمال فهمى ومحمود نفادى ، والاعتماد على المحامى الخاص بالصحفيين ، وجاء خبر واحد فقط ليحمل توجه الشورى من خلال الاعتماد على تصريحات المهندس فتحى شهاب دون وجود رد من جانب الصحفيين .

- يظهر توجه جريدة المصرى اليوم المنحاز للصحفيين الرافضين للتعيير فى اعتمادها بشكل أكبر على مصادر فى اتجاه واحد فقط ضد مجلس الشورى ، فاعتمدت على الصحفيين المعترضين كمكرم ، وجمال فهمى ، وقلاش ومحمود نفادى ،

ومصطفى بكرى ، وكارم محمود ، وبيان المنظمات الحقوقية ، وبيان الصحفيين الرافضين للقرارات . وجاء خبر واحد ليحمل توجه مجلس الشورى فقط دون وجود مصادر من الصحفيين المعترضين ، وجاء خبر واحد فقط ليعبر عن التوازن فى المصادر ووجود الولى كممثل للموافقين على التغيير وأحد الصحفيين الرافضين ومنح مساحة أكبر للولى

- جاءت المصادر فى اتجاه واحد فقط ضد مجلس الشورى بنسبة أكبر، واعتمدت الجريدة على مصادر من الصحفيين الرافضين وعدم وجود رد من جانب مجلس الشورى أو بعض الصحفيين المؤيدين فاعتمدت على تصريحات مكرم ، وقلاش ومحمود خليل ، وصلاح عيسى وفريدة النقاش وجمال فهمى ، وجاء اعتماد الجريدة على مصادر فى اتجاه الصحفيين الرافضين فقط من خلال الاعتماد على تصريحات أعضاء مجلس الشورى وعدم وجود رد من جانب الصحفيين المعارضين للقرار ، واعتمدت على مصادر متوزانة فاعتمدت على تصريحات الولى وجمال عبدالرحيم كمؤيدين للقرار وقلاش وجمال فهمى كمعارضين للقرار .

خاتمة الدراسة :

سعت الدراسة للكشف عن تأثير نمط المليكة والمنافسة على معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والعلاقات بين الصحفيين ، وكيف تاثرت تلك المعالجة بالظروف السياسية والالتزام الأخلاقى والمهنى للصحفيين فى ضوء مسئوليتهم تجاه الجماعة الصحفية وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة :

١- تبين وجود تأثير واضح لنمط الملكية على معالجة الصحف لقضية حرية الصحافة فصحيفة الجمهورية التى تنتمى للصحف القومية اعتمدت قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١على إطار الإشادة بحرية الصحافة وغاب عنها إطار الصراع الذى اعتمدت الصحف الأخرى لإبراز الصراع بين السلطة والصحفيين وتراجع حرية الصحافة .

أدت الظروف السياسية إلى تغير توجه الجمهورية فبعد ثورة ٢٥ يناير ظهر إطار الصراع بين الصحافة والسلطة وهاجمت استدعاء الصحفيين للنيابة العسكرية .

٢- اكتفت الصحف بالمعالجة الجزئية لقضية أخلاقيات الصحف ، واعتمدت صحف الدراسة على التركيز على سلبيات الممارسة المهنية والتجاوزات الأخلاقية للصحف ، وتبين تأثير نمط الملكية فى إغفال جريدة الجمهورية لتجاوزات الصحف القومية وتركيزها على الصحف الخاصة .

وتبين تأثير عامل المنافسة فى تركيز جريدة المصرى اليوم على تجاوزات الأهرام وهو ما استمر قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها وإبراز المصرى اليوم الاتهامات التى تواجه الأهرام ، وحرصت المصرى اليوم على إظهار تفوقها على الأهرام فى نسب التوزيع .

٣- لم يلتزم جانب من الصحفيين بالقواعد المهنية وهو ما ظهر بشكل أكبر فى السجال بين الصحف حيث تم الاعتماد على توجيه الاتهامات دون أدلة للصحف بمختلف أنماط ملكيتها ، و استخدام الأسلوب الساخر ونعت الصحف والصحفيين بأوصاف غير لائقة ، وهو ما عكس صورة سلبية للصحف المصرية .

٤- اتفقت الصحف فى معالجتها للحدث الخاص بتغيير رؤساء تحرير الصحف القومية ، وأظهرت المعالجة نبرة التخوف الواضح للصحف القومية من سيطرة الإخوان ، واتخذت الوفد موقف رافض نظرا لانتمائها لحزب الوفد المعارض لحكم الإخوان .

٥- أظهرت النتائج تأثر جانب من الصحفيين بعدد من العوامل التى تؤثر على معالجتهم للقضايا الصحفية مما يؤثر على التزامهم تجاه الجماعة الصحفية .

المراجع

١- ثروت فتحى « اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية نحو الصحفى» ،المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، العدد الثالث ، يوليو سبتمبر ٢٠٠٢، ص ١٧٧.

٢- نفس المرجع السابق ، ص ص ١٧٨-١٧٩.

٣- محمد قيراط،تشكيل الوعى الاجتماعى :دور وسائل الإعلام فى بناء الواقع وصناعة الرأى العام ،ط١ ،(الشارقة : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠٧) ص ص ١٢-١٣.

٤- Born, Donna, «The Woman Journalist of the 1920s 1930s in Fiction and in Autobiography," presented and to the Qualitative Studies Division, Association for Education in Journalism Annual Convention, Ohio, July ١٩٨٢

٥- منى زهدى ، صورة الإعلامى فى التليفزيون وتأثيرها على اتجاهات المراهقين دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠٠٩).

٦- ثروت فتحى « اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية نحو الصحفى» ،المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، العدد الثالث ، يوليو سبتمبر ٢٠٠٢،ص ص ١٧٥-٢٣٧.

٧- وليد محمد الهادى «العوامل المؤثرة فى تشكيل صورة الصحفيين لدى الجمهور المصرى دراسة ميدانية «، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة حلوان: كلية الاداب قسم الإعلام،٢٠٠٧).

٨- حنان حسن ، صورة القائم بالاتصال فى مجال الإذاعة المسموعة والمرئية دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور العام والصفوة المصرية ، ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، ٢٠١١).

٩- Donsbach, Wolfgang, «The Ethics Gap: Why Germans Have Little Esteem and No Trust in Journalists (Top Three Faculty Paper)», Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Chicago, ٢٠٠٩
Available at: http://www.allacademic.com/meta/index.html_p٢٩٩٨٤٣

١٠- محمود خليل «تأثير اتجاه الشباب الجامعى نحو الصحف المصرية على درجة قارئيتها ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، العدد الأول ، يناير يونيه ٢٠٠٤ ، ص ص ٩١-١٣١

١١- Zhou, Shuo. «Elaboration Model of Uses and Gratifications: Predicting Audience's Evaluation Criteria for Media Performance» Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, May ٢٤, ٢٠١٢

١٢- مارى منصور ، أطر معالجة الصحف المصرية لقضايا الصحافة والصحفيين وعلاقتها بصورة الصحافة عند النخبة ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ٢٠١٣)

١٣- Schweiger, Wolfgang," Media Credibility — Experience or Image?: A Survey on the Credibility of the World Wide Web in Germany in Comparison to Other Media" , European Journal of Communication, Vol.١٥,N,١,٢٠٠٠.pp٣٧-٥٩

١٤- Fleming, Kenneth and Steffens, Brian, "Understanding Readers of Local Newspapers and Editorial Journalism in Small Communities», Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Chicago, ٢٠٠٩
Available at :http://www.allacademic.com/meta/index.html_p٢٩٩٢٦٦

١٥- محمد حسام الدين «المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية دراسة للمضمون والقائم بالاتصال فى الصحف القومية والحزبية من ١٩٩١-١٩٩٤ « ،رسالة ماجيستير غير منشورة ،(كلية الإعلام : جامعة القاهرة ،١٩٩٦).

١٦- آمال سعد المتولى «أخلاقيات الخبر فى الصحافة المصرية دراسة تحليلية على ظاهرة الخبر المجهل المصدر فى الصحف الخاصة والحزبية « ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمى السنوى التاسع « أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق» ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٣،ص ص ٦٢٣-٦٦٢.

١٧- نجوى عبد السلام ، جيهان الهامى «تجاوزات الممارسة

الصحفيـة فى الصحافـة المصريـة خـلال الفـترة مـن ينايـر ١٩٩٩ وحتـى مايـو ٢٠٠٢ تحليـل مـن المسـتوى الثـانى ،ورقـة بحثيـة مقدمـة للمؤتمـر العلمـى السـنوى التاسـع « أخلاقيـات الإعـلام بـين النظريـة والتطبيـق» ، كليـة الإعـلام ، جامعـة القاهـرة ، مايـو ٢٠٠٣، ص ص ٨٨٧-٩٤٢.

١٨- John, Jeffrey, «Fifty years of community news: The erosion of social responsibility?» Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Washington, DC, Aug ,٢٠٠٧ index._http://www.allacademic.com/meta/p٢٠٣٨٣٥ html

١٩- Conley, Dianna. «Defamation and Media Ethics: An Analysis Of Newspaper Cases and Ethics Codes» Paper presented at the annual meeting of the NCA ٩٦th Annual Convention, Nov ١٣, ٢٠١٠

٢٠- S.vakes, Paul, 'what were you thinking? A survey if journalists who were sued for invasion for privacy ", ,٧٣.Journalism & mass communication quarterly, Vol ٢.N, ١٩٩٨, PP ٣٧٩-٣٩٣

٢١- محمـد سـعد ، المسـئوليات الأخلاقيـة والقانونيـة للصحفيين وعلاقتهـا بالسـمات الشـخصية ، ، ورقـة بحثيـة مقدمـة للمؤتمـر العلمـى السـنوى التاسـع « أخلاقيـات الإعـلام بـين النظريـة والتطبيـق» ، كليـة الإعـلام ، جامعـة القاهـرة ، مايـو ٢٠٠٣، ص ص ١٠٣-١٩٠.

٢٢- محمـود منصـور هيبـة «أخلاقيـات الممارسـة الصحفيـة فى الصحـف المسـائية دراسـة ميدانيـة مقارنـة للقائمـين بالاتصـال فى صحيفتـى المسـاء والأهـرام المسـائى، دراسـة مقدمـة للمؤتمـر العلمـى السـنوى التاسـع « أخلاقيـات الإعـلام بـين النظريـة والتطبيـق» ، كليـة الإعـلام ، جامعـة القاهـرة ، مايـو ٢٠٠٣،ص ص ٩٩٩-١٠٤٠.

٢٣- امـيرة العبـاسى، «رؤيـة الصحفيـين فى الصحـف الخاصـة لأخلاقيـات الممارسـة المهنيـة» ،ورقـة بحثيـة مقدمـة للمؤتمـر العلمـى السـنوى التاسـع «أخلاقيـات الإعـلام بـين النظريـة والتطبيـق» ، كليـة الإعـلام ، جامعـة القاهـرة ، مايـو٢٠٠٣ ،ص ص١-١٠٢ .

٢٤- مريـم أنـور ، العوامـل المؤثـرة على التـزام القائمـين بالاتصال بتشريعـات الصحافـة وأخلاقيـات المهنـة دراسـة ميدانيـة عـلى عينـة مـن الصحفيـين بالصحـف القوميـة والحزبيـة والخاصـة ، ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة المنيـا :كليـة الآداب ، ٢٠٠٩)

٢٥- Rosenberry, jack, A.Vicker, Lauren, Applied mass communication theory A guide for media practitioners, P١٥٢,(٢٠٠٩,(Boston: Pearson Education

٢٦- حسـن عـماد مـكاوى ، ليـلى حسـين ، الاتصـال ونظرياتـه المعـاصرة (القاهـرة : الـدار المصريـة اللبنانيـة ، ٢٠٠١) ، ص ٣٤٨

٢٧- محمـد حسـام الديـن ، المسـئولية الاجتماعيـة للصحافـة (القاهرة:الـدار المصريـة اللبنانيـة ،٢٠٠٣) ص ٩٨.

٢٨- السـيد بخيـت ، أخلاقيـات العمـل الإعلامـى دراسـة مقارنـة بـين البيئـة الإعلاميـة الرقميـة والتقليديـة ، المجلـة المصريـة لبحـوث الـرأى العـام ، ينايـر – يونيـه ٢٠٠٦ ، ص ٣٥٤

٢٩- على سبيل المثال

طـارق الغـزالى حـرب ، أزهـى عصـور الكـذب والنفـاق ، ، مقـال ، جريـدة المصرى اليـوم ، ٢٥-١٠-٢٠١١

٣٠- على سبيل المثال

جبهـة علـماء الازهـر تشـن هجومـا عـلى اليـوم السـابغ ، خـبر ، جريـدة الوفـد ،١٢-٨-٢٠١٠

٣١- على سبيل المثال

بـلال فضـل ، تداعيـات تونسـية ، مقـال ، جريـدة المـصرى اليـوم ، ٢٠-١ ٢٠١١

٣٢- سـعبد اسـماعيل ، الانفـلات الإعلامـى ، مقـال ، جريـدة الوفـد ، ٣٠-٨- ٢٠١١

٣٣- محمـد عـلى إبراهيـم ، مركـز أبحـاث إسرائيلي:غـزة تابعـة لمـصر .. وفـوراً ! ، مقـال ، جريـدة الجمهوريـة ، ١-٤-٢٠١٠

٣٤- محمـد عـلى إبراهيـم ، بعـد تقريـر الطـب الشرعـي

«الثاني» في شاب الإسكندرية التشكيك في السلطات والنائب العام.. خطر كبير يهدد مصر، مقال، جريدة الجمهورية ، ٢٦-١٠-٢٠١٠ .

٣٥- كريمة كمال ، الدب وصاحبه ، مقال ،جريدة المصرى اليوم ، ٢١-٤-٢٠١٠

٣٦- محمد على إبراهيم ، بلاغ للنائب العام ، مقال ، جريدة الجمهورية ،١٨ -٢-٢٠١١

٣٧- على هاشم ، صحوة الصحافة القومية ، مقال ، جريدة الجمهورية ،١٠-٢-٢٠١١

٣٨- محمد العزبى ، سبحان مغير الأحوال ، مقال ،جريدة الجمهورية ،١٥-٢-٢٠١١

٣٩- محمد على إبراهيم ، صحافة مصمصة الشفايف ، مقال ، جريدة الجمهورية ، ٧ -٢- ٢٠١٠

٤٠- محمد على ابراهيم ، ضغوط مصرية علي إسرائيل، مقال ، جريدة الجمهورية ، ١٨-٦-٢٠١٠.

٤١- على سبيل المثال

المصرى اليوم تواصل نشر الأكاذيب ، خبر ، جريدة الوفد ،٢-٤-٢٠١٠

المصرى اليوم رائدة فى فن السطو الصحفى ، مقال ، جريدة الوفد ،١٠-٤-٢٠١٠

٤٢- على سبيل المثال

طارق تهامى ، مكالمة هاتفية من المصرى اليوم ، مقال ، جريدة الوفد ،٧-٤-٢٠١٠

طارق تهامى ، الرسالة التى لم يفهمها مجدى الجلاد ، مقال ، جريدة الوفد ، ٤-٢٠١٠.

٤٣- نعمان جمعة: رد فعل «أباظة» على «المصرى اليوم»غضب مفتعل.. والحياة السياسية تحتمل جميع الأفكار ، خبر ، جريدة المصرى اليوم ، ١٨-٤-٢٠١٠